S

الأمم المتحدة

PROVISIONAL

S/PV.2773
15 December 1987

ARABIC

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثالثة والسبعين بعد الالفين والسبعمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الثلاثاء ، ١٥ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ ، الساعة ١٦/٠٠

الرئيس :	السيد بيلونوغوف	(اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)
الاعضاء :	الارجنتين	السيد ديلبيتش
	ألمانيا (جمهورية ـ الاتحادية)	الكونت يورك فون فارتنبورغ
	الإمارات العربية المتحدة	السيد الشعالي
	ايطاليا	السيد بوتشي
	بلغاريا	السيد تسفيتكوف
	زامبيا	السيد مفولا
	الصين	السيد لي ليوي
	غانا	السيد دوميفي
	فرنسا	السيد بلان
	فنزويلا	السيد بابون غارسيا
	الكونغو	السيد أدوكي
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السير كريسبين تيكيل
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد والترز
	اليابان	السيد كيكوتشي

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعّة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٦/٥٠

بيان من الرئيس

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : قبل أن نبدأ عملنا ، أود أن أشير مسألة اجرائية مع أعضاء المجلس .

بوصفي رئيسا للمجلس ، أعتبر أنه ليس من المقبول أن نتأخر في افتتاح الجلسات ، كما حدث في افتتاح هذه الجلسة . إن منظمتنا ليست في حالة مالية ممتازة ، ولا ينبغي أن تبدد مواردها المالية . وهذا الترف ليس مقبولا .

وأرجو أن يسود الاحترام الكامل والنظام الكامل فيما بين أعضاء المجلس حتى لا نضيع الوقت . وهذا شرط ضروري لقيام علاقات عادية بين أعضاء المجلس . ولهذا أناشد بالحاح الاعضاء التقيد الصارم بالنظام الداخلي المؤقت للمجلس .

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال .

الحالة في الاراضي العربية المحتلة

رسالة مؤرخة في ١١ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لليمن الديمقراطية لدى الامم المتحدة (S/19333)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : وفقا للمقررات المتخذة في الجلستين السابقتين بشأن هذا البند ، أدعو ممثلي الاردن واسرائيل والجمهورية العربية السورية وقطر والكويت ومصر والمملكة العربية السعودية الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس . وأدعو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الى شغل مقعد على طاولة المجلس .

بدعوة من الرئيس شغل السيد صلاح (الاردن) ، والسيد نيتانياهو (اسرائيل) ، والسيد المصري (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد الكواري (قطر) ، والسيد أبو الحسن (الكويت) ، والسيد بدوي (مصر) ، والسيد الشهابي (المملكة العربية

السعودية) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس ، وشغل السيد القدوة (منظمة التحرير الفلسطينية مقعدا على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أود أن أبلغ أعضاء المجلس بأنني تلقيت رسائل من ممثلي جمهورية ايران الاسلامية وباكستان والبحرين والعراق وكوبا ، يطلبون فيها دعوتهم الى الاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . وجريا على الممارسة المتبعة أعتزم ، بموافقة المجلس ، دعوة هؤلاء الممثلين الى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت وذلك وفقا للاحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

لعدم وجود اعتراض ، تقرر ذلك .

أدعو ممثلي جمهورية ايران الاسلامية وباكستان والبحرين والعراق وكوبا الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

بدعوة من الرئيس شغل السيد محلاتي (جمهورية ايران الاسلامية) ، والسيد شاه نواز (باكستان) ، والسيد الشكر (البحرين) ، والسيد كتاني (العراق) ، والسيد أوراماس أوليفا (كوبا) ، المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أود أن أبلغ أعضاء المجلس بأنني تلقيت رسالة من الممثل الدائم للكويت لدى الامم المتحدة ، ومؤرخة في ١٥ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ . ونصها كما يلي :

"أتشرف بأن أرجو أن يوجه مجلس الامن الدعوة الى السيد أحمد إنجين انساي ، المراقب الدائم لمنظمة المؤتمر الاسلامي لدى الامم المتحدة ، لإلقاء خطاب أمام المجلس ، وفقا للمادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت ، فيما يتعلق بالبند المعنون "الحالة في الاراضي العربية المحتلة" ."

وقد نشرت تلك الرسالة باعتبارها وثيقة من وثائق مجلس الامن تحت الرمز S/19344 . واذا لم أسمع أي اعتراض ، سوف أعتبر أن المجلس يوافق على توجيه دعوة الى السيد انساي ، وفقا للمادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت .

لعدم وجود اعتراض ، تقرر ذلك .

في الوقت المناسب سأدعو السيد أنساي الى شغل مقعد على طاولة المجلس للادلاء ببيانه .

يستأنف مجلس الامن الآن نظره في البند المدرج على جدول أعماله . معروض على أعضاء المجلس الوثيقة S/19343 ، التي تتضمن نص رسالة مؤرخة في ١٤ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨٧ وموجهة الى الامين العام من الممثل الدائم للكويت لدى الامم المتحدة .

المتكلم الاول هو ممثل قطر . وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد الكواري (قطر) : السيد الرئيس ، يسرني في بداية الامر أن أهنئكم على رئاسة المجلس لهذا الشهر واثقا أنه بما تتمتعون به من خبرة ودراية ولما لبلدكم من احترام وثقل ستحققون النجاح المنتظر للمجلس . كما أشكر سلفكم سعادة سفير اليابان على رئاسته للشهر الماضي ، ونعبر عن تقديرنا للطريقة الممتازة التي أدار بها أعمال المجلس .

لقد كان انعقاد المجلس بصورة فورية دليلا واضحا على ادراك المجلس لخطورة الاوضاع في الاراضي العربية المحتلة ، كما نفهم منه تقديرا من المجلس لحركة المقاومة الشجاعة التي تجتاح الضفة الغربية وغزة مما يدفعنا على الامل أن يقوم هذا المجلس بالمسؤولية المنوطة به تجاه الشعب الفلسطيني الذي عانى ويعاني ما لم يعانه شعب آخر على وجه المعمورة من قهر واضطهاد وانتهاك لحقوق الانسان .

إن هذه الانتفاضة التي نشاهدها الآن ليست الاولى ولن تكون الاخيرة ، لانها ليست ردة فعل على حدث محدد تنتهي بانتهاء هذا الحدث ، بل هي انتفاضة مستمرة حتى يحقق هذا الشعب أهدافه المشروعة ، التي أقرتها المواثيق الدولية ، وقرارات الامم المتحدة ، ويتحمل مجلسكم الموقر مسؤولية خاصة لانه المسؤول عن أمن العالم ، وعن احترام المواثيق الدولية ، وعن تنفيذ قرارات الامم المتحدة .

لقد تحدث ممثل منظمة التحرير الفلسطينية عن بعض تفاصيل ما يحدث في الارض المحتلة ، كما أننا قرأنا في وسائل الاعلام ، وشاهدنا على شاشات التلفزيون ، صورا حية عن هذه المقاومة الشجاعة التي تقابل قنابل ودبابات وأسلحة الاحتلال الحديثة بالايدي والاحجار . ولن أكرر سردا لهذه الانتفاضة ، أو اعطاء تفصيل للممارسات التي تمارسها سلطات الاحتلال ، ولا العنف الذي يتعرض له الاطفال والنساء والشيوخ من أبناء شعب فلسطين ، فذلك كله معروف للقاصي والداني .

لقد جربت سلطات الاحتلال كل وسائل القمع لإسكات صوت الشعب الفلسطيني ، وجربت كل وسائل العنف لإجباره على قبول الامر الواقع والخنوع للاحتلال ، وإجباره على ترك أرضه ، ولكنها لم تفلح ولن تفلح في ذلك . فلغة التاريخ علمتنا أن ارادة الشعوب لا تقهر .

إن هناك رسالة واضحة وصريحة يجب أن نخرج بها جميعا من هذه الانتفاضة الشجاعة في الاراضي المحتلة ، وهي أن هذه الجماهير ، بامكانياتها المتاحة ، مصممة على التمسك بأراضيها وحقوقها ، وعلى استعدادها للتضحية ، حتى يعترف العالم بحقوقها المشروعة ، المتمثلة في اقامة دولتها المستقلة على ترابها الوطني ، بقيادة ممثلها الشرعي والوحيد ، الذي اختارته بمحض ارادتها ، منظمة التحرير الفلسطينية .

ورسالة أخرى يجب أن نعيها من استمرار هذه الانتفاضة ، هي أنها ليست مجرد دليل على الرفض للاحتلال فقط ، وانما هي الوسيلة الصحيحة لاسترجاع الحقوق المسلوبة ، وخاصة في غياب تحمل العالم لمسؤولياته ، وفي تنكر العدو لارادة المجتمع الدولي المتمثلة في قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن وعدم تطبيقها .

إن بلادي التي وقفت باستمرار الى جانب الشعب الفلسطيني الشقيق تتطلع الى أن يتحمل المجلس مسؤولياته تجاه هذا الشعب الشجاع ، وذلك أولا ، بايقاف المجازر التي ترتكبها سلطات الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني ، وذلك بالعمل على إدانة المجلس لممارسات السلطات العنصرية والزامها باحترام المواثيق الدولية التي يأتي بروتوكول جنيف الرابع في مقدمتها ؛ ثانيا ، تنفيذ قرارات الامم المتحدة التي تقضي بعودة الشعب الفلسطيني الى أرضه ، واقامة دولته المستقلة . كما تقضي بالانسحاب الكامل من الاراضي العربية في الجولان وجنوب لبنان . ووسيلة ذلك هي المؤتمر الدولي الذي انعقدت عليه ارادة المجتمع الدولي ، بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

وما لم يتحقق هذا الحل المنشود فإنه ليس علينا أن نتوقع مقاومة مستمرة فحسب ، بل علينا أن نحيي هذه المقاومة ونساندها لأنها هي الطريق المتاح حتى يتحمل المجتمع الدولي مسؤولياته .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر ممثل قطر على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل المملكة العربية السعودية . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) : سعادة الرئيس ، يسرني في بداية كلمتي أن أهنئكم على توليكم رئاسة المجلس . إن صفاتكم الشخصية البارزة وما أعرفه عن كفاءتكم ومقدرتكم تجعلني على ثقة بأن ينجز المجلس أعماله الهامة هذا الشهر بما يحقق آمالنا فيه . وإن دور بلادكم المؤثر والهام جدا في العلاقات الدولية سيكون أثره كبيرا في تحقيق هذه الآمال . كما يسرني أن أشير بالاطناب والتقدير لدور سلفكم السفير كيكوتشي ، الممثل الدائم لليابان ، على الكفاءة والمقدرة اللتين أدار بهما أعمال المجلس في الشهر الفائت .

دُعي المجلس على عجل لينظر في حملة الارهاب التي تقوم بها السلطات الصهيونية ضد شعب فلسطين على أرض فلسطين . والارهاب ليس جديدا على السلطات الاسرائيلية ، فقد مارسوه منذ أن وطئت أرض العرب في فلسطين تحت مظلة الاستعمار ويواصلون ممارسته الى اليوم لمختلف الأسباب . والدافع الحقيقي والهدف الأساسي هما محاولة حرمان شعب من وطنه ، حرمان الشعب الفلسطيني من بلاده ، وهم فاشلون في ذلك لا شك . بل العكس هو الصحيح . ان إرهابهم لن يترك للشعب العربي الاسير في وطنه الا الدفاع عن نفسه ، وبنفس السلاح . وهو المنتصر في النهاية

ينكر المتكلمون الصهيونيون ان قتل الأبرياء جرائم ترتكبها السلطة ، بل وبكل قحة يقول قائلهم ان هذه الحوادث سنوية سببها تذكر الفلسطينيين وعد بلفور في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر وقرار تقسيم فلسطين في التاسع والعشرين من تشرين الثاني/نوفمبر .

يذكر الفلسطينيون هذا في كل مكان ، ويقيمون المناسبات للذكرى السيئة في بلدان عديدة ، منها بلدان غربية ومنها شرقية . لكنهم في فلسطين فقط ، على أرضهم وفي وطنهم المحتل يقتلون وهم عزل من السلاح ، بنار الجبناء ، جنود الارهاب الاسرائيلي يقابلون العزل من السلاح بالمدافع الرشاشة والقنابل . ونعرف وتعرفون ، حضرات الاعضاء ، ان النار ستولد النار .

ان الرعونة الصهيونية ، والحصانة التي يظنون انهم يتمتعون بها اذا حاكمهم هذا المجلس ، أحد أسباب ازدياد التوتر واستمرار الارهاب الصهيوني ضد العرب . ان تعطيل قدرة المجلس على اتخاذ قرار بمعاقبة السلطات الاسرائيلية على الجرائم التي ترتكبها مخالفة للاعراف والمواثيق الدولية مسؤولية خطيرة يدفع ثمنها الشعب العربي في فلسطين دماء غزيرة تسفك على أرض بلاده . إنها مسؤولية خطيرة لأن اليهودي أيضا في فلسطين يدفع ثمنها من نقمة ذوي الضحايا الذين يفتك بهم الارهاب الصهيوني . ان السلطات الاسرائيلية في تعريف المجلس سلطات محتلة ، وهي في تعريف العرب غزاة ارهابيون يجب معاقبتهم بمثل ما تعامل به كل دولة منكم ، وكل شعب في بلادكم ، غزاة بلاده . فليطبق المجلس أحكام تعريفه عليهم ، سلطات محتلة ترتكب ضد الشعب الذي تحتل بلاده كل أنواع الجرائم التي تخالف اتفاقيات جنيف وميثاق الامم المتحدة ، وحتى الشروط التي قبلت بها المنظمة الدولية عضوية اسرائيل ، غير المؤهلة للعضوية .

ورغم كل محاولات التعتيم التي تفرضها سلطات الإرهاب الصهيوني على خروج الحقائق الى النور ، فإن ما سمعناه من أجهزة الإعلام العالمية الأيام الفائتة ، الى اليوم ، أكثر من كاف لتجريم السلطات الاسرائيلية لتهديدها أمن وسلامة الشعب العربي الفلسطيني وخلق الظروف التي لا شك قد تؤدي الى توسع أعمال العنف .

وكما توقع البعض أن ترتكب السلطات الإسرائيلية في الأسابيع الأخيرة عمليات انتقام إجرامية بسبب الأعمال الفدائية الجريئة التي يقوم بها الفدائيون الفلسطينيون ، شاهدنا الأيام الفائتة كيف يكون انتقام الجبناء ، فكان إطلاق الرصاص على الأبرياء في شوارع فلسطين . لكن الجبان مهزوم في نفسه أولا .

يحاول الصهاينة أن يتساءلوا غباء ليخدعوا العالم ، لماذا يقوم الفلسطينيون ومعهم العرب والمسلمون بأعمال العنف الانتقامية من الصهيونية ، يدفعون ثمنها أرواحهم ؟ ها هو الإرهاب الصهيوني يجيب على نفسه ، إنه مصدر الداء ، إنه أصل البلاء ، ان الفلسطينيين يُذبحون في بيوتهم وعلى مرأى من أهليهم ثم لا يريدونهم أن يثوروا ويدافعوا عن أنفسهم .

إذا كانت الإدانة للسلطات الصهيونية قد تقنع البعض بأنها كافية ، فإنها حتما لا تقنع الشعب العربي الفلسطيني الذي تسفك دماؤه على قارعة الطريق ، ان العقاب الرادع والحكم العادل على سلطة ارتكاب هذه الجرائم أمر يتمشى مع مصداقية هذا المجلس في نظر الشعب العربي والإسلامي الذي لم يشعر بعد بقدرة الأمم المتحدة على المساهمة الفعّالة في استرداد حقوق الفلسطينيين من أبنائه والتي ساهمت المنظمة الدولية نفسها في عملية حرمانهم منها .

سمعت قائلا بأن منظمة التحرير الفلسطينية التي تدعمها وتدعمها كل الدول العربية والإسلامية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ، وتعترف بها دول أكثر عددا مما يعترف بالكيان الاسرائيلي ، هي الدافع للعرب أن يعبّروا عن شعورهم في ذكرى وعد بلفور وذكرى قرار تقسيم فلسطين المخالفين لكل المواثيق والمبادئ ، وهذه محاولة خداع رخيص للحقائق لأن منظمة التحرير هي امتداد لنضال الشعب العربي الفلسطيني الذي بدأت ثورته على الصهيونية ثم على وليدتها اسرائيل منذ بدأت محاولات الصهيونية

التسلل الى أرض العرب في فلسطين قبل سبعين سنة ، وقبل أن تولد منظمة التحريـــر أو يولد قادتها .

ولا بد لي وأنا أدعو مجلسكم المحترم لاتخاذ قرار حازم يتمشى مع مسؤوليتكـــم تجاه الجرائم التي ان لم تكبح الآن ستتسع وتتعقد النتائج . ولا بد أن أؤكد من هنـــا للشعب العربي الصامد على أرض بلاده وقوف العالم المحب للعدل والشرعية بجانبـــه . ليست القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين بالنسبة للأمة العربية والإسلاميـــة ميدانا يُسرق في الظلام ، ظلام غياب الضمير العالمي والشرعية الدولية ، وليســـت فلسطين وطن الشعب العربي ، عقارا يباع ويشترى ، انها وطن أمة وجذور شعـــب . وإن مسؤولية المجلس مسؤولية أساسية في كبح جماح السلطات الاسرائيلية عن ارتكاب ما تقـوم به من إرهاب تتعدد صوره ، ونعالج منها اليوم قتل العزّل من السلاح ، انها عمليـــة إرهاب انتقامية ، ستعود بأسوأ النتائج على أمن المنطقة ، وأمن الأرض الفلسطينيـــة نفسها على اتساعها .

تحية من هنا لشعب فلسطين الصامد ضد الغزو والاحتلال والطغيان ، تحيـــة للمجاهدين على أرضها ، أرض المقدسات والفداء ، تحية وسلاما لأرواح الشهداء الذيـــن سقطوا بنيران الجبناء لتنبت الأرض الخصبة بدمائهم ثمرة الحق يعود الى أهله .

أهيب بكم باسم المملكة العربية السعودية ، أن تتخذوا موقفا حازما يـــردع المعتدين ويعيد الحق لذويه ويكون توجها مسؤولا على درب حل عادل لقضية فلسطين .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر ممثل المملكة العربيـــة السعودية على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل الكويت . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلـــس والإدلاء ببيانه .

السيد أبو الحسن (الكويت) : السيد الرئيس ، يسرني باسم دولـــة الكويت ، أن أهنئكم برئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر والذي نعتقد انه سيكون حافـــلا بمعالجة القضايا الهامة التي تؤثر على السلام العالمي . وحيث انكم تمثلون الاتحـــاد السوفياتي الصديق ذا المسؤولية الخاصة في الحفاظ على السلام والأمن الدوليين في

العالم ، والذي تربطه مع بلادي الكويت أوثق الروابط ، ولمعرفتي التامة بخبرتكم الواسعة وحنكتكم ، فإنني متأكد بأن التوفيق سيكون حليف أعمال مجلسنا لهذا الشهر . وفي ذات الوقت أودّ أن أشكر السفير الصديق كيكوتشي ، المندوب الدائم لليابان على الطريقة البارعة التي أدار بها أعمال المجلس في الشهر الماضي .

باسم منظمة المؤتمر الإسلامي الذي تتشرف الكويت برئاسته أود أن أشكركم لاستجابتكم بعقد المجلس للنظر فيما يجري منذ ستة أيام ، وبتصاعد من أحداث تتسم بالفداحة والخطورة في الأراضي العربية المحتلة ، حيث تشهد هذه الأيام تصعيداً وتكثيفا للإجراءات العنيفة والممارسات التعسفية التي تفرضها سلطات الاحتلال الاسرائيلي على شعب أعزل إلا من إيمان ثابت وراسخ بعدالة قضيته وبحقه في تقرير مصيره .

وهذه الممارسات البشعة وما نتج عنها من زهق لأرواح بريئة وجرح للعديد من المواطنين الفلسطينيين لتقف شاهدا على مجافاة اسرائيل وخرقها لابسط مبادئ حقوق الانسان التي تكفلها القوانين والمواثيق الدولية وخاصة اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ التي تنص على حماية المدنيين في زمن الحرب . ولا يفوتنا أن مجلس الامن قد أكد مرارا وفي عدة مناسبات بأن اتفاقية جنيف هذه تنطبق على الاراضي الفلسطينية والعربية الاخرى الواقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي منذ عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس . ومع هذا ولغياب الرادع والوازع الاخلاقي تتمادى اسرائيل في تجاهلها وانتهاكها لروح ونص هذه الاتفاقية التي هي طرف فيها ، بل ولكل القوانين والاعراف الدولية وتواصل كل أنواع وأساليب القهر والبطش والقمع بغية إخضاع وإذلال الشعب العربي الفلسطيني ، ومحاربته في أرضه ومصادرة كل أسباب الحياة والعيش الكريمين هادفة بذلك الى جبره على ترك أرضه ووطنه حتى تفرغ الارض من الشعب العربي الفلسطيني . لقد بلغت حدة هذه الممارسات العدوانية في اسرائيل حدا لم تستطع السكوت عليه حتى وسائل الإعلام الغربية والامريكية بمختلف اتجاهاتها وميولها ، حيث أجمعت كلها على تغطيتها على نحو موضوعي وشامل ، وأشارت بصورة واضحة الى المسؤولية التي تتحملها سلطات الاحتلال نتيجة سياساتها العدوانية .

وازاء هذه الممارسات ، هل نتوقع من هذا الشعب الابي أن يستكين ويرضخ لما تمليه ارادة الاحتلال الغاشم المسنودة بجيش مدجج بالسلاح ؟ هل نتوقع أن يتخلى هذا الشعب عن نضاله وكفاحه المشروعين ؟ كلا ، فان هذا الشعب الاعزل ما زال يدهشنا بإصراره وعزمه الذي لا يلين على مواصلة الكفاح والنضال الشريفين دفاعا عن عزته وكرامته المتمثلتين في إزالة الاحتلال الاسرائيلي عن ترابه وحق تقرير المصير وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة على ترابه ، وهو من أجل ذلك يستخدم ما يتاح له من وسائل كالمظاهرات والاضرابات واستعمال الحجارة والزجاجات الفارغة في مواجهة الذخيرة الحية التي لا تتورع القوات الاسرائيلية عن استخدامها ضد هذا الشعب . وهذا أعظم دليل على عدم تخليه عن كفاحه المشروع ضد الاحتلال والحرمان من الحقوق ، وهو كفاح مقبول ومشروع بموجب الميثاق وقرارات الجمعية العامة ، وبالذات القرار ٦١/٤٠ .

ورغم الادانات والاستنكارات المتكررة التي أصدرتها الجمعية العامة ومجلس الامن والتي كان آخرها القرار ١٦٠/٤٢ ، الفقرة (٢) التي تشجب وتدين اسرائيل بسبب ممارساتها وسياساتها ضد الطلبة والاساتذة الفلسطينيين في المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية الاخرى ، وخاصة اطلاق النار على الطلاب العزل مما ينتج عنه خسائر في الارواح ، فان اسرائيل مادرة في غيها بحيث ردت على هذا القرار مثل ما ردت على القرارات السابقة ، وذلك باستئناف اطلاق الرصاص ضد الشباب والاطفال والنساء العزل في الاراضي المحتلة .

لقد أوردت صحيفة "نيويورك تايمز" في عددها الصادر اليوم اقتباسا للكاتب يهودا ليطاني المختص بالشؤون العربية في صحيفة "جيروزاليم بوست" ، ذا علاقة بما نحن بصدد بحثه الآن ودلالة عليه . واسمح لي ، سيدي الرئيس ، أن أورد ما جاء في هذه الصحيفة على النحو التالي :

(تكلم بالانكليزية)

"يكمن الاختلاف في أن أمد المواجهة يطول الآن وان هناك المزيد من الناس الذي يشاركون في التصدي للجيش دون خشية . والحالة تشبه النار التي اشتعلت وتنتشر .

"إن الشباب يعيشون في حالة يأس وليس لديهم ما يخسرونه" .

(واصل الكلمة بالعربية)

دعني سيدي الرئيس ، أضيف قائلا إن هذه الاوضاع ليست مأساة للشباب فقط ، انما هي مأساة حقيقية لكل الشعب الفلسطيني الذي يقطن الضفة الغربية وقطاع غزة .

فإلى متى يتوقع أن يصبر هذا الشعب المغلوب على أمره على هذه الاعمال الإجرامية ؟ أليس من الطبيعي أن يولد الاحتلال المقاومة مهما كانت درجتها من العنف ؟ ولذلك ، فليس من المستغرب أن يكون استمرار الاحتلال السبب المباشر لهذه السلسلة من العنف والاضطراب . فعلى الحادبين على وضع حد لهذا الوضع المتردي أن يضعوا حدا للاحتلال ويعيدوا الحق الى نصابه ، وعندئذ سيسود الاستقرار والامن . إننا نحذر من أن غياب الامل في تسوية سلمية لابد أن يزيد من حدة المقاومة وضراوتها . وطالما أحس الشعب الفلسطيني احباطا في هذا الشأن تقابله عجرفة سلطات الاحتلال الاسرائيلي ،

فاننا سنرى المقاومة لا محالة مستمرة . إن الاحتلال الصهيوني يجد نفسه في المأزق القديم الجديد حيث تسقط مقولات الامن ويتاكد المستوطنون الصهاينة من جديد بانهم في مواجهة شعب مناضل له عمق أمته وجذورها وطاقتها طال الزمن أو قصر .

ومن هذا المنطلق فاننا نحث على الاسراع بعملية التسوية السلمية ، ونناشد الذين يقفون عقبة أساسية في طريق مساعي السلام أن يرعووا وأن يستجيبوا بطريقة ايجابية . ومن جهة أخرى فاننا نرى ألا يكتفي المجلس بمجرد استنكار هذه الممارسات والاجراءات غير الانسانية ، بل يتوجب عليه العمل حثيثا ، مدعوما بميثاق الامم المتحدة والقرارات ذات الصلة لايجاد علاج بديل .

آن لمجلس الامن أن يقوم بعمل لوقف تلك الاعمال الاجرامية ولحماية الدماء من أن تراق والحريات من أن تكبل ، وحقوق الانسان الفلسطيني من أن تطمس . كما يتوجب عليه العمل سراعا لعقد المؤتمر الدولي الخاص بالسلام في الشرق الاوسط بحيث تشترك فيه الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن بالاضافة الى كل أطراف النزاع العربي - الاسرائيلي بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وعلى قدم المساواة .

لقد وجه صاحب السمو ، الشيخ جابر الاحمد الصباح ، أمير دولة الكويت ورئيس منظمة المؤتمر الاسلامي رسالة اليوم الى اخوانه ملوك ورؤساء الدول الاسلامية ، أعضاء منظمة المؤتمر الاسلامي ، جاء فيها ما يلي :

"وفي تقديرنا ، فان العالم إذ يتناول الآن وفي أعلى مستوياته وعبر منظماته قضية حقوق الانسان ، فان ما تشهده الآن الارض الفلسطينية المحتلة من العسف الصهيوني ضد هذه الحقوق ليمثل حالة صارخة من حالات الانتهاك الخطيرة لحقوق الانسان .

"إن ما يقوم به الاشقاء الفلسطينيون في الاراضي المحتلة هو في الواقع مدعاة لاعتزازنا جميعا ، حيث أنهم يؤكدون مجددا للعدو الصهيوني ، بل وللعالم أجمع ، استمرار ثباتهم على موقفهم الرافض للاحتلال ، موقفهم الذي لا يقبل بأقل من الاستعادة الكاملة لجميع الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني" .

كما هو طبيعي ، فقد تلاقت الارادة الاسلامية مع الارادة العربية من خلال دعـــوة مؤتمر القمة الاسلامي الذي عقد في الكويت في شهر كانون الثاني/يناير الماضي ، مـــع الدعوة التي كانت أطلقتها الارادة العربية منذ عام ١٩٨٣ ، وأكدها مرة أخرى مؤتمـــر القمة العربي غير العادي الذي انعقد في الاردن مؤخرا ، بالدعوة لعقد المؤتمـــر الدولي ، كونه الوسيلة المناسبة لحل مشكلة الشرق الاوسط التي تمثل القضيـــة الفلسطينية جوهرها ولبها ، بينما ظلت اسرائيل تماطل حتى في قبول فكرته .

من أجل هذا الهدف السامي ، اسمحوا لي باسم دول منظمة المؤتمر الاسلامـــي ان أناشد مجلس الامن ببذل المزيد من التعاون الايجابي للاسراع بعقد هذا المؤتمـــر الدولي ، وصولا لتسوية سلمية شاملة وعادلة ودائمة لقضية فلسطين ، التي لا بد أنهـــا ستقود الى السلام والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر ممثل الكويت على العبـارات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي السيد كلوفيس مقصود المراقب الدائم لجامعة الدول العربيـــة لدى الامم المتحدة ، الذي وجه اليه المجلس في جلسته الثانية والسبعين بعد الالفيـــن والسبعمائة دعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت . أدعوه الى شغل مقعـــد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد مقصود (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيـــس ، أود أن أغتنم هذه الفرصة لاتقدم اليكم ، وعن طريقكم الى أعضاء مجلس الامن ، بتقدير جامعـــة الدول العربية للدعوة التي وجهت الينا لمخاطبة المجلس بشأن مسألة تتسم بأهميـــة بالغة .

أود أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لاعرب لكم عن تقديرنا لجهودكم وجهود بلادكم فـــي سبيل عقد المؤتمر الدولي الذي نسعى اليه لإنقاذ خيار السلام في الشرق الاوسط . وقـــد عرفتكم رجلا ذا حكمة ومثابرة عظيمتين في السعي الى تحقيق أهداف الامم المتحدة .

ولا تفوتني هذه الفرصة أيضا لاعرب عن شكرنا للسفير كيكوتشي ممثل اليابـــان الذي تراس مداولات هذا المجلس في الشهر الماضي بما عرف عنه من حكمة والتزام .

يجتمع مجلس الامن في وقت وضح فيه التحدي لسلطته وأصبح جليا ؛ في وقت تزايـد فيه نفاد الصبر لدى المجتمع الدولي بل وكل الشعوب الرازحة تحت الاحتلال ، وأصبـح أكثر حدة بصورة تتناسب تناسبا طرديا مع مستوى أعمال القمع والقسر والعنف التـي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلية .

ان ما نشهده اليوم في الاراضي المحتلة ، وبخاصة في قطاع غزة والضفـة الغربية ، هو محاولة لبلورة موقف مؤداه أن اسرائيل يمكن في بعض الاحيان أن تخضـع جسد الفلسطيني بإرغامه على الركوع معصوب العينين ، لكنها لن نستطيع أبدا أن تـذل روح الفلسطيني أو تخضعها . ان القوة المادية الغاشمة وقوة الاحتلال الاسرائيلـي العسكرية تعبثان بمصير هذا الشعب الذي تمثله منظمة التحرير الفلسطينية في الامـم المتحدة وفي العالم قاطبة . ان هذه المنظمة هي التي تبلور حقوق هذا الشعـب وتطلعاته ، وتقود كفاحه ، وتتكلم بلسانه .

ان مقاومة الاحتلال أمر متوقع وطبيعي وحتمي أيضا . ان مقاومة الاحتلال تعنـي أن هناك التزاما بالامل ، وان هناك ثقة في المجتمع الدولي ، وان هناك إيمانا راسخـا بأن الحق والعدالة ليسا مفهومين مجردين ، وانما وسيلتان يمكن تحقيقهما وترجمتهمـا الى واقع ملموس . ان مقاومة الاحتلال أمر ضروري لا لتصحيح الخطأ فقط ، ولا للحيلولـة دون أن يتخذ الحرمان والتشريد طابع الدوام فقط ؛ ولكنها ضرورية أيضا لتحريـر المحتل ذاته من أثر التجرد من الانسانية الذي يؤدي اليه الاحتلال وينعكس على سكـان البلد المحتل . ومن هنا تكون المقاومة ضرورة انسانية لا للشعب الفلسطيني وحده ، بـل لخصومه أيضا ، وذلك لتمكينهم من استعادة انسانيتهم في مواجهة عملية التجرد مـن الانسانية التي تنعكس عليهم من جراء عنف احتلالهم والطابع القسري لتدابيرهم ، مثلمـا تنعكس على ضحاياهم .

لذا فان تمييع مداولات هذا المجلس ، وهو ما عمد اليه ممثلو اسرائيل مـــرارا وتكرارا ، مثل أخذ الكلمة في الساعة الثامنة ، ومحاولة نيل استحسان الجمهور بطـــرق مفتعلة . ليس مجرد محاولة لتمييع المداولات وتحويلها عن مسارها الرئيسي ، بل انـــه أيضا تجسيد لازدراء اسرائيل المتأصل للامم المتحدة وميثاقها وقراراتها ، ولمـــداولات المجلس .

فضلا عن هذا ، يعقد اجتماع مجلس الامن في هذه اللحظة في وقت يتحقق فيه قدر من الانفراج الدولي الذي عززه اجتماع القمة بين الدولتين العظميين ، والذي إذا استمر ، يلقي عن كاهل الدولتين العظميين عبء التوتر والصراع ، وقد يتوقع منه اطلاق طاقات الدول الصناعية ليس من أجل التنمية فحسب ، وإنما لتناول الصراعات الاقليمية الممتدة بطريقة هادفة أيضا ، وهي صراعات تتجه إلى إعادة إثارة التوتر والمواجهة .

ومن ثم ، فان المناخ موات لمجلس الامن عند هذا المنعطف ليفحص جذور مشكلة الشرق الاوسط التي لا تعد مظاهرها العنيفة التي تجلت في الايام الماضية سوى تعبير عن الاحباط المتراكم الذي أثقل كاهل شعب فلسطين طوال سنوات الاحتلال العشرين الماضية .

عندما سعت منظمة التحرير الفلسطينية عن طريق أصدقائها ومجموعة الدول العربية إلى مجلس الامن للاشتراك في المداولات بشأن ما يجري في الضفة الغربية وقطاع غزة ، كانت تعرب عن ثقتها في المنظمة . واعتزمت استخدام هذه المنظمة في إنقاذ الخيار السياسي حتى يمكن ترجمة حالة الاشتباك في الاراضي المحتلة إلى فرصة سياسية لتحقيق العدالة والسلم في المنطقة . وهذه هي المبادرة النبيلة التي أيدتها المجموعة العربية وحافظت عليها ، واستجاب لها أعضاء مجلس الامن مشكورين . إن منظمة التحرير الفلسطينية لا تريد أن تترك بابا إلا وتطرقه من أجل التوصل إلى تسوية سلمية عن طريق عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الامم المتحدة .

إن القول بأن منظمة التحرير الفلسطينية تحرّض على العنف - كما يلمح ممثلو اسرائيل على ما يبدو - تشويه متعمد ويفتقد الصواب . وإن كانت المنظمة تحرّض على العنف ، فلماذا كان هذا الاستعداد الفوري للرد إلا إذا كان السكان تحت الاحتلال يعانون من المحنة ومن وحشية تدابير الاحتلال الاسرائيلي . وإن كانت المنظمة تحرّض على العنف ، وإن كانت التحسينات المزعومة في نوعية الحياة التي تضطلع بها السلطة المحتلة موضع تقدير كبير فعلا ، فلماذا هذه العضوية في الانتفاض والتمرد على سلطات الاحتلال ؟

إن اسرائيل لا تقر ولا تعترف بأنها سلطة محتلة . إن رفضها الاعتراف بمركزها الفعلي هو السبب الكامن وراء انتهاجها لسياسة تعتبر الفلسطينيين تحت الاحتلال عقبات

بشرية أمام ضمها الزاحف وسياساتها التوسعية . هذا هو السبب الجذري ، وهو يعلل الشراسة التي تمارس بها تدابيرها القسرية العنيفة في الاراضي المحتلة .

إن اسرائيل لا تعترف بأنها سلطة محتلة ، ولهذا لا تعتبر نفسها مسؤولة بمقتضى اتفاقية جنيف أو بأي شكل من أشكال القانون الدولي ، لان مجرد وجود الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال تعطيل - تعطيل فج في رأيهم - لتحقيق أهدافهم المتمثلة في تنفيذ سياساتهم التوسعية . ولهذا ، لم يقم أي مسؤول اسرائيلي منذ عام ١٩٦٧ بتحديد دور اسرائيل في الاراضي المحتلة ؛ ولم تحدد اسرائيل ، في ظل أية ظروف ، ماهية حدودها ؛ وإن ما تريده اسرائيل وتسعى إليه هو الاعتراف بها كدولة في مرحلة الصيرورة وليس كدولة ذات حدود نهائية .

لقد قال هذا السيد شامير بشكل شامل منذ يومين عندما قال :

"إن على عرب اسرائيل أن يدركوا أنهم لن يحصلوا على شيء بالعنف" .

"عرب اسرائيل" : ما هو المقصود بهذا ؟ إننا نعلم أنه كان هناك سكان عرب في اسرائيل عام ١٩٦٧ . فهل يعني هؤلاء ، أم يعني عرب اسرائيل بصورة مبهمة غير محددة ؟ أي العرب الرازحين تحت الاحتلال ، حيث يعامل الاراضي المحتلة بوصفها أرض اسرائيل المستقبل ؟

لقد ذكر ممثل اسرائيل هنا أن منظمة التحرير الفلسطينية تعارض اجراء تحسينات على الوضع القائم . وهذه هي إحدى المرات القليلة جدا التي أود أن أتفق فيها مع الممثل الاسرائيلي . بطبيعة الحال ، إن منظمة التحرير الفلسطينية ، والامة العربية بأسرها ، تعارض إجراء تحسين في الوضع القائم . إننا نرفض الوضع القائم . فضلا عن ذلك ، يقول الممثل الاسرائيلي إن منظمة التحرير الفلسطينية تشجع كل فرصة لقلب الوضع القائم لان ما تريده هو الصراع والنزاع والعنف والارهاب . وليست منظمة التحرير الفلسطينية فحسب ، وليست الامة العربية بأسرها فحسب ، وليس أعضاء منظمة المؤتمر الاسلامي فحسب ، ولكنني أعتقد أن الجميع - باستثناء قلة قليلة - يريدون تشجيع كل فرصة لقلب الوضع القائم حاليا في الاراضي المحتلة . وإن ما يعتبره الممثل الاسرائيلي وفقا لمبرراته الاخلاقية إدانة لنا هو مدح عظيم .

اننا ملتزمون بقلب الوضع الراهن في الاراضي المحتلة . اننا ملتزمون بقلبه عن طريق المؤتمر الدولي ، وعن طريق مجلس الامن ، وعن طريق الجمعية العامة وعن طريق المقاومة السلمية والعصيان المدني والتدابير التي لا تتسم بالعنف . اننا نريد أن نستنفد كل وسيلة سلمية يتيحها الميثاق والقانون الدولي للفلسطينيين لقلب الوضع القائم . اننا نريد أن نفعل ذلك عن طريق الاقناع ، ولكن ليس باسترضاء اسرائيل . اننا نريد أن نفعل ذلك عن طريق بلورة وتحقيق الاعتراف بالحقوق الوطنية الفلسطينية وشرعية المقاومة الفلسطينية . ونريد أن نفعل هذا عن طريق تحديد وبلورة الاعتراف الذي تتمتع به المنظمة وكذلك الطرق السلمية التي اقترحتها وأقرتها الامم المتحدة . اننا بالطبع نعارض أي تحسين في الوضع الراهن لان ذلك من شأنه أن يلطف من الدافع نحو تغيير الوضع الراهن .

لقد ذكر الممثل الاسرائيلي أن الحكومة الاسرائيلية قد طرحت العديد من الاقتراحات لاعادة تأهيل اللاجئين . ولكن قضية فلسطين وحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ليست مسألة لاجئين . وصحيح أن هناك لاجئين فلسطينيين في العديد من البلدان العربية وداخل وطنهم . لكن هؤلاء اللاجئين طردوا بالقوة من ديارهم ، وقد اعترفت الامم المتحدة بحقهم في العودة .

وأقول ان احدى مفارقات الازمنة الحديثة أن نشهد حملة من أجل حقوق الانسان أثناء انعقاد مؤتمر القمة بين الدولتين العظميين . فقد كانت هناك مظاهرات ، واتخذ الكونغرس الامريكي قرارات وصدرت بيانات عن الحكومة الامريكية كلها تدعو الى منح اليهود في الاتحاد السوفياتي حقهم الانساني في الهجرة . ومن سوء الطالع أنه لم يرتفع صوت في الحكومة الامريكية أو في الكونغرس الامريكي يؤيد حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى ديارهم ووطنهم . لقد كانت طريقة الكيل بمكيالين هذه مذهلة ونأمل في الاقلاع عنها .

وأكرر أن المسألة ليست مسألة لاجئين . بل هي مسألة حق شعب فلسطين في تقرير المصير .

لقد اقترحت الولايات المتحدة بعض التحسين لنوعية الحياة التي يعيشها الفلسطينيون . فقد تدخلت أحيانا لتحاشي جوانب العنف الاكثر احراجا التي يمارسها المحتل الاسرائيلي . ونقر بذلك . ولكن علينا أيضا أن نسلم بأنه اذا كان تحسين نوعية الحياة يعتبر بديلا للحق في تقرير المصير فهو اذن مجرد مُسكن .

وعلاوة على ذلك ، ذكر الممثل الاسرائيلي أنه قد أصبح شيئا مألوفا بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، فيما يتصل بالموضوع الراهن ، أن تطلب عقد جلسة لمجلس الامن لا لبحث العنف فحسب ، بل أيضا لبحث شرور الاحتلال . ولكن ما الغضاضة في ذلك ؟ انني أسأل الجميع هنا : ما هو وجه الخطأ في قيام مجلس الامن ببحث شرور الاحتلال ؟ هل يريد منا الممثل الاسرائيلي عدم مناقشة شرور الاحتلال ؟ هل يرى أن مناقشة شرور الاحتلال تشكل تدخلا فيما يسمى بالشؤون الداخلية لاسرائيل ؟ هل يقصد أن الاراضي المحتلة أراض محفوظة للسلطات الاسرائيلية تستطيع أن تمارس فيها امتياز ما أسماه "القانون والنظام" ؟ قال ممثل اسرائيل ان من واجب أي حكومة الحفاظ على القانون والنظام . هذا أمر بديهي . ولكن اذا كانت السلطة المحتلة تريد ممارسة القانون والنظام داخل الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان والقدس فهل امتياز الحكومة الاسرائيلية لممارسة القانون والنظام دائم ؟ فهل يعني هذا الابقاء على الاحتلال ؟

إننا لا نحصل على اجابة على تلك الاسئلة . وبدلا من ذلك يواصل ممثل اسرائيل توجيه الاهانات الى مجلس الامن والى أعضائه وشن الهجوم على مداولات المجلس . ويقحم وسائل تشتيتية ومسائل دخيلة ، ظنا منه أنه يمكنه أن يحرج العرب باعادة كتابة التاريخ . انه يحاول أن يحمل المجلس على التسليم بأنه عاجز عن أن يكون فعالا ومؤثرا لان اسرائيل قد تدرعت بحصانة من لا حسيب له ولا رقيب .

يجري التشجيع على تلك الحالة بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال ما قرأناه اليوم في الصحف ومفاده أن حكومة الولايات المتحدة ، عن طريق تفاهم واتفاق جديدين ، تعامل اسرائيل حاليا كعضو في منظمة حلف شمال الاطلسي ، وأن لها الوصول المتميز الى

الاسرار العسكرية والمعدات العسكرية مثل الحصول على الطائرات المقاتلة طراز ف - ١٦ .

وهكذا ليس لما يبعث على الدهشة أن تأتي اسرائيل الى مجلس الامن غير مستعدة للاستماع الى مداولاته أو المشاركة في شواغله وأن تواصل السعي الى تحقيق أهدافها . ان اسرائيل تعتقد أن بوسعها أن تمتص صدمة الانتقادات الطفيفة الناتجة عن افراطها في العنف . لقد سمعنا ما قاله بالامس السفير ميرفي في لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس النواب الامريكي . وهذا موضع تقدير . ولكن عندما يوضع هذا التدبير جنبا الى جنب مع الاتفاق الذي تم التوصل اليه لاعطاء حرية الوصول الى الاسرار العسكرية لاسرائيل واعطاء مركز العضو في منظمة حلف شمال الاطلسي لها دون أن تكون في الحقيقة عضوا في منظمة حلف شمال الاطلسي ؛ واعطاء الوصول المتميز لاسرائيل ، عندها يتساءل المرء عن العبر المستخلصة من قضية الجاسوس بولارد وعن دور اسرائيل في فضيحة "ايران غيت" . ان هذا أيضا مذهل بنفس القدر .

وفي الحقيقة أن هذه المداولات والعنف الذي وقع والمقاومة التي يخوضها الفلسطينيون في سعيهم المشروع من أجل نيل حقوقهم تمثل عملا تصحيحيا كبيرا ، لانها تعيد التركيز على القضية الفلسطينية وتدرجها في قائمة الشواغل الاساسية للهيئة العالمية والمجتمع العالمي . وفي ذلك السياق ، نود أن نؤكد من جديد أن منظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة استنفدا جميع الخيارات السلمية . ان العنف بالنسبة للفلسطينيين هو خيار الملاذ الاخير ، في حين أن العنف بالنسبة لسلطات الاحتلال الاسرائيلية هو خيار الملاذ الاول . هذا هو التمييز وهذا هو السبب الذي يجعل هذه المداولات بالغة الاهمية . ان الشعب الثائر اليوم ضد الاذلال المترتب على ادامة الاحتلال الاسرائيلي لا يطرح أمام المجتمع الدولي محنة شعب يعاني تحت الاحتلال فحسب ، بل يطرح أيضا التطلعات والحقوق التي يلتزم بها ذلك الشعب والتي يناضل من أجلها .

وصباح اليوم ، دخلت القوات الإسرائيلية لبنان فيما يتجاوز ما يسمونه المنطقة الامنية ، لان إسرائيل تعتقد أن بوسعها أن تؤدب من يقاوم عدوانها . إن الملف الخانق الذي تمارس به احتلالها سيجد أن ثورة الروح لدى الشعبين الفلسطيني واللبناني في جنوب لبنان ستصبح الواقع الجديد - وليس واقع سياسات الاحتلال والتوسع .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر السيد مقصود على العبارات الرقيقة التي وجهها إلى بلدي وإليّ شخصيا .

المتكلم التالي هو السيد إنساي المراقب الدائم لمنظمة المؤتمر الإسلامي لدى الامم المتحدة ، الذي وجه إليه المجلس دعوة بمقتضى المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت .

وأدعوه إلى الجلوس على المقعد المخصص على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد إنساي (ترجمة شفوية عن الإنكليزية) : أود أن أغتنم هذه الفرصة لكي أهنئكم ، سيدي ، على توليكم رئاسة مجلس الامن لهذا الشهر الذي أثق بأنه سيكون شهرا تاريخيا . وأنا على ثقة بأنكم بما تتمتعون به من خبرة واسعة ومهارة مشهود بها ستقومون بواجباتكم بنفس الطريقة المثالية التي قام بها سلفكم السفير كيكوتشي بأداء واجباته .

حيث أن ممثل الكويت سبق أن تكلم أمام مجلسكم الموقر باسم الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الإسلامي ماقتصر على قراءة الرسالة الموجهة ، من خلالكم ، إلى المجلس من سعادة السيد سيد شريف الدين بير زادة ، الامين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي وهي تتعلق بالاعمال الإرهابية الخسيسة المستمرة التي ترتكبها السلطات الإسرائيلية في شكل هجمات مسلحة وحشية وأعمال قتل تستهدف الرجال والنساء والاطفال الفلسطينيين الابرياء في الاراضي الفلسطينية العربية المحتلة .

ولكن قبل أن أقرأ هذه الرسالة على المجلس ، أود أن أبلغ الاعضاء بأن اجتماعا عاجلا لأعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي بالامم المتحدة قد عقد هذا الصباح للنظر في هذه الحالة الخطيرة للغاية التي نشهدها ، وأن بلاغا ختاميا قد صدر عن ذلك الاجتماع ونصه سينشر كوثيقة من وثائق الامم المتحدة . والبلاغ النهائي يطالب بعدة

أمور من بينها اتخاذ تدابير شتى من جانب الامم المتحدة ولا سيما مجلس الامن بغية وضع حد فوري للفظائع المستمرة ، وإحقاق الحق للشعب الفلسطيني الذي طال انتظاره للعدالة . وإن لم تتحقق العدالة فورا فنحن نعتقد أن السلم الدولي سيواجه خطرا وشيكا .

وفيما يلي رسالة الامين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي :

"صاحب السعادة ،

"بإحساس عميق من الاستنكار والغضب المشوب بالحزن أوجه هذه الرسالة لكم بصفتكم الرئيس الحالي لمجلس الامن باسم منظمة المؤتمر الإسلامي - غضب واستنكار إزاء السياسات الإرهابية التي تمارسها قوات الاحتلال الصهيوني في الاراضي العربية والفلسطينية ولا سيما في الضفة الغربية وغزة ، والتي أدت إلى موت العديدين من الرجال والنساء والاطفال الابرياء العزل وإصابة الكثيرين ، وحزن إزاء موت العديدين من الابرياء الذين وقعوا ضحايا رصاص القوات الإسرائيلية لمطالبتهم بحقوقهم الوطنية والإنسانية غير القابلة للتصرف . ويتعين على المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤوليته لضمان إزالة العدوان الإسرائيلي ، حتى لا يتعرض الشعب الفلسطيني للمذابح اليومية وعمليات الاحتجاز غير القانوني والقمع على أيدي قوات الاحتلال .

"وأوجه نداء قويا لمجلس الامن وأدعوه ، من خلالكم ، إلى أن يعتمد تدابير إلزامية فورية لضمان ألاّ يتعرض الشعب الفلسطيني للوحشية المستمرة للقوات الصهيونية ، ولضمان أن يتوقف العدوان الإسرائيلي فورا . ولا يمكن لمجلس الامن بعد الآن أن يتنصل من مسؤوليته ، ويجب ألاّ يكون رهينة لحق النقض لأي عضو من الاعضاء الدائمين" .

والرسالة موقعة من "سيد شريف الدين بيرزادة ، الامين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي" .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر السيد إنساي للعبارات الرقيقة التي وجهها إليّ .

المتكلم التالي هو ممثل كوبا . وأدعوه إلى الجلوس على المقعد المخصص على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد أوراماس أوليفا (كوبا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : باغتباط عميق نحيي رئاستكم ، سيدي ، لأعمال مجلس الامن في شهر كانون الاول/ديسمبر . إنكم تمثلون بلدا قائده الأعلى الأمين العام للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، ميخائيل غورباتشوف الذي عبر المحيط الاطلسي لوضع حجر الزاوية الاول لبناء عالم خال من الاسلحة النووية ، وهو العالم الذي اقترحه هو في برنامجه بتاريخ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ من أجل التحرر من شبح الإبادة الجماعية قبل عام ٢٠٠٠ .

وأغتنم هذه الفرصة لكي أعبر عن تقديرنا للممثل الدائم لليابان ، السيد كيكوتشي ، للاسلوب الممتاز الذي أدار به أعمال مجلس الامن أثناء الشهر المنصرم .

من المفارقة أنه في الوقت الذي نرى فيه أعمالا كتلك التي تقع على الساحة الدولية ، يفطر مجلس الامن ، الذي تتمثل مهمته الرئيسية في صيانة السلم والامن الدوليين ، إلى أن يجتمع مرة أخرى وبشكل عاجل للنظر في الفظائع التي ترتكبها القوات الإسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة .

كم هي بليغة تلك الوقائع التي طرحها يوم الجمعة الماضي الممثل الدائم لمنظمة التحرير الفلسطينية عن عشرات الشباب الذين ذبحوا في بلاطة وأماكن أخرى . إن هذه المذابح استمرار للاعمال السابقة التي حدثت في صبرا وشاتيلا . وهذا هو الثمن الذي يجب على الشعب الفلسطيني أن يدفعه لانه لا يرغب في الخضوع لسيطرة قوات الاحتلال الإسرائيلية .

لقد سمعنا ما قيل عن جرائم بغيضة ارتكبت في الطرق وعن مستشفيات محاصرة وعن الاعمال الوحشية لجيش الاحتلال ضد الشباب العزل الذين كان ذنبهم الوحيد هو التظاهر ضد المعتدي ومقاومة احتلال أراضيهم . ولكن الشعب الفلسطيني يقاوم السيطرة الاجنبية وهو أعزل من السلاح فعلا ويوحد صفوفه دفاعا عن حقه الثابت في العودة إلى ديارة وإنشاء دولته الخاصة به في فلسطين .

ولا يمكن أن يتجاهل مجلس الامن هذه الحقيقة . وإننا نحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى ، إلى أعمال ملموسة ترمي إلى حمل إسرائيل على الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة .

وإن اسرائيل ومن يؤيدونها هم العقبة الرئيسية أمام عقد مؤتمر دولي معني بالسلم في الشرق الاوسط ، بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، على قدم المساواة . والتحضير لذلك المؤتمر يعتبر مسؤولية مجلس الامن . وإن الحالة الراهنة في الاراضي المحتلة والحقائق التي نحللها منذ يوم الجمعة الماضي تظهر الحاجة الملحة لان يضاعف أعضاء المجلس من جهودهم لتنفيذ قرار الجمعية العامة ٥٨/٣٨ جيم الصادر في ١٣ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٣ . وان أية مماطلة في اتخاذ أعمال ملموسة من هذا النوع ، وفي اعتماد التدابير الرامية إلى إجبار القوات الاسرائيلية على الانسحاب الكامل وغير المشروط من كل الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة ، بما فيها القدس الشريف ، وفي وضع حد للاعمال العدوانية ضد الدول العربية والشعب الفلسطيني ، كل هذا التاخير يشجع المخطط الرامي إلى تغيير الطابع الديمقراطي والاجتماعي والثقافي والسياسي للاراضي المحتلة . وهذا هو بالتحديد الهدف الذي يكمن وراء أعمال إرهاب شعب الاراضي المحتلة لتيسير الامور بالنسبة للمستوطنين الاجانب .

منذ أيام قليلة فقط اعتمدت الجمعية العامة بأغلبية ساحقة قرارات تتعلق بالشرق الاوسط تؤكد مرة أخرى على ضرورة تنفيذ مبادئ الميثاق ومقاصده لإيجاد حل عادل ودائم للحالة في الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية بشكل خاص . وينبغي أن تكون تلك المسألة الشاغل الاساسي لجميع أعضاء مجلس الامن ، ويتعين عليهم أن يعملوا على هذا الاساس .

إن حقيقة أن مجلس الامن يتعين عليه أن يجتمع مرة أخرى للنظر في الحالة في الاراضي العربية المحتلة تشكل نداء موجها إلى ضمير المجتمع الدولي لتفادي أي تكرار لمذابح مثل صبرا وشاتيلا مؤخرا ومذبحة بلاطة اليوم . وفي هذه المرحلة الحاسمة ، فإن

شعب كوبا وحكومتها ، تمشيا مع موقفهما الدائم تجاه الشعبين العربي والفلسطيني في نضالهما ضد الامبريالية والصهيونية يقفان في تضامن غير مشروط إلى جانب قضية العدالة والمنطق .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر ممثل كوبا على الكلمات الرقيقة التي ذكرها عن بلدي وزعيمنا ، وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ.

المتكلم التالي هو ممثل البحرين . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد الشكر (البحرين) : السيد الرئيس ، أود باسم وفد البحرين أن أهنئكم على توليكم رئاسة مجلس الامن لشهر كانون الاول/ديسمبر . وانني لعلى ثقة تامة من أن قدراتكم ومهاراتكم الدبلوماسية المعروفة ومعرفتكم الواسعة بقضايا الامم المتحدة ، ولاسيما القضية قيد البحث ، ستسهم اسهاما كبيرا في تحقيق النتيجة المرجوة والمتوخاة للمسألة موضوع المناقشة .

وأود أيضا أن أعرب من خلالكم عن تقديرنا لسلفكم السفير كيكوتشي الممثل الموقر لليابان على الطريقة القديرة والممتازة التي أدار بها أعمال المجلس أثناء رئاسته خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر .

منذ الاربعاء الماضي والاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة - الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين - تشهد انتفاضة شعبية عارمة ضد قوات سلطات الاحتلال الاسرائيلي لوضع حد للاحتلال وللأعمال والممارسات الاسرائيلية التي تمارسها سلطات الاحتلال يوميا ضد الشعب الفلسطيني في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة . وقد احتدمت المواجهة بين قوات الاحتلال الاسرائيلي وأبناء الشعب الفلسطيني العزّل حيث سقط العشرات من القتلى والجرحى على أيدي سلطات الاحتلال . ولقد بثت مختلف قنوات التليفزيون الامريكية الرئيسية خلال الايام الاخيرة الماضية صورا حية للانتفاضة الشعبية الواسعة النطاق في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين مكنت المشاهدين من خلالها من رؤية نماذج حية من الاساليب الوحشية التي تمارسها سلطات الاحتلال بغرض إخماد جذوة المقاومة .

وبالرغم من استمرار فرض حظر التجول على قرى ومدن الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وتصدي قوات سلطات الاحتلال المدججة بالسلاح والمعززة بالدبابات والمدرعات للمتظاهرين العزل من أبناء الشعب الفلسطيني ، ولقمع المظاهرات ولإحباط الانتفاضة الشعبية وإخماد الصوت الفلسطيني المطالب بإنهاء الاحتلال ، فما زال الشعب الفلسطيني في تلك الأراضي صامدا ضد قوات الاحتلال الصهيوني التي تحاول جاهدة وأد جذوة نضاله في معارك مواجهة يتم خوضها الآن تستخدم فيها قوات سلطات الاحتلال طائرات الهليكوبتر العسكرية والمدرعات والرشاشات والقنابل المسيلة للدموع لتفريق المظاهرات ، الأمر الذي لم يكن أمام أبناء الشعب الفلسطيني العزّل معه سوى المقاومة بصدورهم وبالحجارة . وقد أمعنت سلطات الاحتلال في ممارساتها التعسفية ، فكثّفت من شن حملات الاعتقال بين أبناء الشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ووسعت من نطاقها .

إن الاحداث التي تشهدها مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غـزة المحتلين لم تـأت من فراغ ، وانما تولـــدت كنتيجة طبيعيـــة لاستمرار الاحتـــلال وأعمـــال القمع والبطش والتنكيل التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني الواقع تحت نير الاحتلال منذ أكثر من عشريـــن عاما . حيث لا مراء في أن تلك الامـــور هي التي أدت الـى اندلاع الانتفاضة وإشعال جـــذوة المقاومة الشعبية لسكان الاراضي الفلسطينية والعربيـة المحتلة لتؤكد بجلاء رفض الشعـــب العربي الفلسطينـــي للاحتـــلال وللممارسات والإجراءات الاسرائيلية التعسفية غير الإنسانية كافة التي تقترفها ضد الشعب الفلسطيني في الضفـة الغربية وقطاع غزة ، انتهاكـــا ومخالفـــة لاتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ وللأعـراف والمواثيق الدولية .

إن هذه الانتفاضة الشعبية في مواجهة الجبروت والطغيان الصهيوني قد أكدت بمـا لا يدع مجالا للشك بأن الشعب الفلسطيني لـــن يستكيـــن للاحتلال مهما عظمت التضحيات وعـز الفداء . ومهما طال أمد ذلك الاحتلال ، فلا يمكن أن ينـــال من عزيمة الشعب الفلسطينـي أو أن يغلها . إن الاعوام العشريـــن التي مرت على الاحتـــلال ـ ورغـم محاولات اسرائيـل اليائسة والمستميتة ـ لم تستطـع أن تخمد جذوة نضال هذا الشعـــب وتطلعاته المشروعـة نحو بلوغ حقوقه غير القابلة للتصـــرف في الحرية والاستقـــلال وتقريـر المصير واقامـة دولته الحرة المستقلة على ترابـــه الوطني ، بقيـــادة ممثله الشرعـي والوحيد منظمـة التحرير الفلسطينية . وقد أكـــد هذا الشعـب في انتفاضتـــه الاخيرة مواصلة كفاحه فـي مواجهة الآلة الحربية الصهيونية بأيدي أبنائه وبالحجارة وبالهتاف . وهذا أكبر دليـل وأسطع برهان على ما بلغه تصميـم هذا الشعب الاعزل المكافح من مدى على مواجهة سلطـات الاحتلال الاسرائيلية .

إنني أود باسم البحرين أن أعـــرب عن تضامننا التام مع النضال البطولي الـذي يخوضه الشعب الفلسطيني وأبناؤه في الاراضي العربية المحتلـة ، وأود أن أحيي من هـذا المنبر الصمود البطولـــي الذي تمثل في الانتفاضـــات الشعبيـــة العديدة التي شهدتهـا الاراضي العربية المحتلة طوال العام الحالي ، ولاسيما خلال هذا الاسبوع ، كتعبير أصيـل عن معارضـة الشعب الفلسطيني للاحتلال الصهيوني ورفضه له . ويحدونا الامل في أن يتحـرك

مجلس الامن وبسرعة لمناصرة هذا الشعب المكافح الواقع تحت قبضة الاحتلال لحمايته من بطش سلطات الاحتلال ، ولوضع حد لما يتعرض له يوميا من خطر الابادة الجماعية والتنكيل والقمع والاضطهاد على أيدي سلطات الاحتلال . كما نناشد مجلس الامن التحرك ، دونما إبطاء ، لاتخاذ التدابير الفعالة والإجراءات الكفيلة لإيقاف المجازر التي تنفذها قوات سلطات الاحتلال بحق أبناء الشعب الفلسطيني العزل في الضفة الغربية وقطاع غزة . ولن يتحقق ذلك إلا بردع سلطات الاحتلال الاسرائيلي ووضع حد لاساليبها القمعية الاستبدادية غير الإنسانية .

قد بات من الواضح أن الشعب الفلسطيني شعب له جميع مقومات الشعوب ، وله حقوق طبيعية وشرعية كسائر الشعوب الاخرى ، وانه لا يمكن القضاء على هذا الشعب أو إبادته أو وأد جذوة نضاله مهما تفننت أسلحة الفتك والدمار التي تستخدمها اسرائيل وسلطات الاحتلال الاسرائيلية . فلقد استطاع الشعب الفلسطيني بجدارة وبقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية ، إثر نضال طويل ومعاناة مريرة ، أن ينتزع الاعتراف الدولي بعدالة قضيته وبشرعية حقوقه المشروعة غير القابلة للتصرف .

إن الاحداث المتتالية طوال الاعوام العشرين الماضية قد زادت من قناعتنا الراسخة بالحقيقة المتمثلة في أن الامن والاستقرار في الاراضي العربية المحتلة لا يمكن بلوغهما إلا عن طريق إنهاء الاحتلال وإيجاد حل دائم للقضية الفلسطينية ومعالجتها من كل جوانبها باعتبارها جوهر النزاع العربي الاسرائيلي . فالحل العادل والدائم يجب أن يستند الى الشرعية الدولية ويقوم على أساس انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس الشريف واحقاق الحقوق الوطنية المشروعة غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني . وإن المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط تحت رعاية الامم المتحدة ، الذي دعت اليه مؤخرا الجمعية العامة بموجب قراريها المتخذين هذا الشهر وأعني بهما القرار ٦٦/٤٢ دال ، المؤرخ في ٢ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ ، والقرار ٣٠٩/٤٢ ألف ، المؤرخ في ١١ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ ، لهو الصيغة الوحيدة والملائمة للوصول الى الحل المنشود .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر ممثل البحرين على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل العراق . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد كتاني (العراق) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، في البداية ، أود باسم وفد بلادي أن أتقدم اليكم ومن خلالكم الى بقية أعضاء المجلس بالشكر على استجابتكم لطلبنا للمشاركة في هذه المناقشة . إن وفد بلادي يسعده حقا أن يراكم تترأسون أعمال المجلس في هذا الشهر ؛ واننا على يقين من أن رئاستكم ستكفل الاضطلاع السريع والمثمر بجدول أعمال المجلس الحافل .

ونود أيضا أن نهنىء ممثل اليابان على الطريقة الفعّالة التي أدار بها أعمال المجلس خلال الشهر المنصرم .

لقد لمّح العديد من المتكلمين الذين سبقوني الى أن المجلس يجتمع بعد مضي أكثر من ٣٠ عاما على احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان . وإنني أكرر هذا الرقم لانني أعتقد أنه له أهمية بالغة . لقد قرأنا اليوم أن أكثر من ٦٠ في المائة من سكان قطاع غزة - وإنني على ثقة من أن ذلك ينطبق على الضفة الغربية أيضا - لا يبلغ سنهم بعد ٣٠ عاما . وهذا يعني أنهم عاشوا كل حياتهم تحت نير الاحتلال الاسرائيلي . ومع ذلك فهم الذين يواجهون الدبابات والرشاشات الاسرائيلية بصدورهم العارية وبالحجارة ، ولا شيء غير الحجارة ، في أيديهم .

إن المرة الأخيرة التي تكلمت فيها عن الممارسات الاسرائيلية في الارض المحتلة كانت في ٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ؛ وكان الموضوع حينئذ الممارسات الاسرائيلية في جزء محدد من الارض المحتلة ، ألا وهو القدس ذاتها . ولقد ذكرت عندئذ - ولن أثقل على المجلس بالتكرار ، لانني فعلت ذلك باستفاضة - أن السياسة الاسرائيلية المستمرة القائمة على العدوان والتوسع واستخدام القوة الوحشية والارهاب لن تؤدي الى السلم والاستقرار في فلسطين ولا الى تحقيق الحلم الاسرائيلي ومخططها الرئيسي المتمثل في القضاء على الفلسطينيين كشعب له حقوق غير قابلة للتصرف .

والآن ، وبعد عامين تقريبا ، ماذا نرى ؟ للحصول على اجابة سريعة ما علينا إلا أن نعود الى التغطية الإعلامية للأحداث ، اليوم ، ١٥ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ . ومع الاحترام التام للرغبة في عدم إساءة استخدام وقت المجلس وكي لا آخذ الكثير من وقته ، أود بايجاز بالغ أن اقتبس من صحيفتين .

أولا ، أود أن استشهد من صحيفة نيويورك تايمز لهذا الصباح ، بما يلي :

"إن العنف المتزايد في الاراضي المحتلة يسبب انشغالا متزايدا للحكومة" - أي حكومة اسرائيل - "إذ تتحدث الصحف الاسرائيلية عن "ثورة أهلية" .

"إن يهودا ليطاني ، وهو خبير في الشؤون العربية لدى صحيفة جيروساليم بوست ، قد وصف الجولة الحالية من القتال بأنها أعنف من الانتفاضات الرئيسية السابقة في الاراضي المحتلة في فترة عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٦ وعامي ١٩٨٠ و ١٩٨١ .

"و 'الاختلاف هو ، كما قال السيد ليطاني في مقابلة صحفية ، إن الفترة أطول ، وعدد المنخرطين فيها أكبر ، وليسوا خائفين من مواجهة الجيش . وهي كالحريق ، يبدأ بالاشتعال وينتشر .

"'إنهم يائسون' ... وأتحدث هنا عن الشباب ، وليس لديهم ما يخسرونه'" .

وفي فقرة أخرى من نفس المقال ، نقرأ ما يلي :

"لقد كانت الاضطرابات ، كما ذكر موظف في وكالة الامم المتحدة للإغاثة ، أخطر انتفاضة في قطاع غزة على مدى السنوات العشرين من تاريخ الاحتلال الاسرائيلي .

"نحن حتما في مرحلة جديدة هنا ، بالنسبة للفلسطينيين وبالنسبة لرد الفعل الاسرائيلي ، حسب قول موظف آخر في الأمم المتحدة .

"'وعلى نحو متزايد ، لم يعد الأطفال يشعرون بالخوف . إنهم على استعداد للوقوف أمام الحواجز التي تضعها قوات الشرطة وهم يكشفون صدورهم . وعندما يلقون حجرا ، فإنهم يصيبون الهدف الذي يسددون اليه . والآن بدأ الاسرائيليون في المبادرة باطلاق النار'" .

وطبقا لنفس المقال :

"كتب السيد ليطاني في صحيفة 'جيروساليم بوست' أن الشباب الفلسطينيين كانوا يهاجمون قوات الدفاع الاسرائيلية 'بالحجارة والزجاجات وقنابل مولوتوف والقضبان الحديدية ، وهم يعلمون أن قوات الدفاع الاسرائيلية ستطلق النار عليهم ، وأنها ستقتل وتجرح بعضهم على أقل تقدير'" .

وأخيرا ، في نفس المقال ، نقرأ ملاحظة متضاربة واحدة من رئيس وزراء اسرائيل نفسه ، جاء فيها ما يلي :

"لقد اعتبر رئيس الوزراء اسحاق شامير أن الاصطدامات هي من عمل 'الارهابيين والجانحين'" . (نيويورك تايمز ، ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٧ ، ص ٣ ألف)

هذا هو نفس الرجل الذي لا تزال يداه ملطختين حقا بدماء الامم المتحدة ذاتها . فلقد كانت عصابة شتيرن ، والسيد شامير كان عضوا بارزا من أعضائها ، هي التي قتلت عمدا وسيط الامم المتحدة ، الكونت برنادوت . إن حياته السياسية حافلة بالاعمال الارهابية ، وهو الذي يسمي المقاومة ضد الاحتلال الأجنبي إرهابا وجنوحا . فكيف تقلب القيّم التي بُنيت عبر القرون والعصور رأسا على عقب ؟ وأترك الحكم للمجلس .

والمقتطف الثاني هو من مقال افتتاحي لصحيفة فاينانشل تايمز اللندنية ، في ١٥ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ . وهنا ، مرة أخرى ، أعتقد أنني سأدلي بعده بتعليق موجز . ويرد فيه ما يلي :

"... لقد تردّى المناخ عبر السنتين الماضيتين ؛ وقد واجهت الاضطرابات الفلسطينية استجابة قاسية من جانب قوات الأمن ؛ كما واجهت التطلعات الفلسطينية المتصاعدة رفضا اسرائيليا قاطعا إزاء منح العرب الرازحين تحت الاحتلال أي شكل من أشكال الاستقلال الاقتصادي أو السياسي الحقيقي . وفي المنطقتين ، لا شك في أن الحالة قابلة للاحتواء من وجهة النظر العسكرية البحتة . ولكنها أيضا تخلق مشاكل سياسية طويلة الأجل سيكون القادة الاسرائيليون حمقى إذا استخفّوا بها .

"إن الرأي العام داخل اسرائيل وخارجها أصبح أكثر وعيا بطبيعة الحكم الاسرائيلي في الأراضي المحتلة . ومن الآثار التي تدل على ذلك الضغط السياسي الذي يمارس على حكومة اسرائيل الائتلافية لكي توافق على حضور مؤتمر دولي لمناقشة الترتيبات البديلة . إن توافق الآراء بشأن الحاجة الى مثل هذا التجمع عارم فيما بين حكومات البلدان الغربية والشرقية والعربية ، وكذلك بين صفوف حزب العمال في حكومة اسرائيل الائتلافية وفي صفوف اليهود في الخارج ؛ إن السيد اسحاق شامير ، رئيس الوزراء الاسرائيلي ، وحلفاءه ، وحدهم رفضوا ذلك رفضا قاطعا مستمرا . وثمة أثر آخر ، على نطاق أصغر ، يتمثل في استعداد الحكومات الأجنبية للاصرار على أن يحصل الفلسطينيون على معاملة أفضل : انظر الى الضغط الذي تمارسه المجموعة الأوروبية على اسرائيل لكي تحظى الصادرات الزراعية من الضفة الغربية وقطاع غزة بشروط منصفة" .

لقد سمحت لنفسي أن أهدر كل هذا القدر من وقت المجلس لأنه من الأفضل في بعض الأحيان أن نقرأ عبارات الآخرين من أن نقول عباراتنا نحن ، لأنها قد تبدو أكثر اقناعا وبالنسبة للذين قد ملّوا الاستماع الينا قد تكون أكثر مصداقية .

ومع مرور الوقت ، من الواضح أن الحلم الاسرائيلي ، المخطط الصهيوني الرئيسي المتمثل في القضاء على الفلسطينيين كشعب له حقوق ، قد فشل وأنه ليس الآن أقرب من التحقيق أكثر مما كان عليه في الماضي . إنه سراب . والالاف من الفلسطينيين الذين شبّوا وترعرعوا تحت الاحتلال يبددون هذا الحلم .

في آخر مرة تكلمتُ فيها أمام المجلس بشأن الموضوع ، أشرتُ الى الكتب المقدسة وذكّرت الاسرائيليين بما حدث للشعب الذي عاش بحد السيف - لأن من الواضح أن اسرائيل حتى الآن قد اختارت أن تعيش بحد السيف وبالسيف وحده . وربما من الامثلة الأخرى من نفس الكتب المقدسة ونفس الخلفية هي قصة داود وجليات (جالوت) . وإذا نظرنا الى التلفزيون الامريكي فحسب ، فإننا نود أن نطلب من الاسرائيليين أن يتذكروا ماضيهم ، وتاريخهم ، ويقولون لنا من هو داود ومن هو جليات في غزة وفي الضفة الغربية هذا الاسبوع .

لدي ملاحظة أخيرة بشأن مسؤولية الأمم المتحدة وهذا المجلس . من الركائز الدائمة في السياسة الاسرائيلية تجاهل أي عمل يتخذه هذا المجلس والأمم المتحدة أو محاولة التأثير عليه . فهم يتصرفون وكأن الأمم المتحدة غير موجودة ، والميثاق غير موجود ، وكأنه ليس هناك التزامات ولا تدابير للأمن الجماعي ولا اتفاقيات جنيف بشأن حماية المدنيين في الأراضي المحتلة ؛ ولكن هذه المنظمة وهذا المجلس لا يمكنهما بالتأكيد أن يتخليا عن ولايتهما ، وخاصة بشأن فلسطين وحقوق الشعب الفلسطيني . إنها مسؤولية تاريخية ، ونجاح هذه المنظمة أو فشلها مرهون ، ربما أكثر من أي شيء آخر ، بكفالة أن يحصل الشعب الفلسطيني على حل مشرف - وهو أمر لم يتحقق حتى الآن .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر ممثل العراق على الكلمات الرقيقة التي وجهها الى .

نظرا لتأخر الوقت أعتزم رفع الجلسة الآن .

وحسبما اتفق أعضاء المجلس ، ستعقد الجلسة القادمة غدا في الساعة ١٥/٣٠ .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٤٠